جمـــال الشـــكل وفســـاد الـــروح

أحـمـد بـدر BADRMEDIA

الكبر الكبر - اللهم أغثنا –

الشكل: مبرمج مطور محترف ومميز.

الـــروح: متكبر صاحب غرور بالنفس.

النتيجة: خاسر للدنيا والآخرة

الحمد لله الخالق البارئ المصور العزيز العلي المتكبر، الجبار الذي كل جبار له ذليل خاضع، وكل متكبر في جناب عزه مسكين تواضع، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القهار الذي لا يدفعه عن مراده دافع، الغني الذي ليس له شريك في الملك ولا منازع، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله بعثه الله لأهل الهدى نجم ساطع، وعلى أهل الفجور والخنا سيف قاطع صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ما سجد لله ساجد أو ركع لله راكع.

أما بعد:

فأوصيكم عباد الله بوصية الله للأولين والآخرين إذ يقول:

{.. وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا }

العنوان يوحي بمراد المقال ألا وهو فساد الجوهر مع جمال المظهر

وكلامنا هنا عن خلق هام لكل من أراد أن يكون حامل لعلم من العلوم التي أنعم بها الله سبحانه على خلقه بامتنانه

وهنا حوارنا عن علوم البرمجة والتطوير التكنولوجي.

ومن أكثر الأشياء فساداً للجوهر عن كثير ممن سلك هذا المضمار تعظيم النفس والاستكبار والغرور.

وهذه آفات أعاذنا الله وإياكم منها - قاتلة لصاحبها ليس لأنه سيكون منبوذ في وسطه فليس هذا شرطاً فكثير من نراه مغرور ويلتف حوله أقرانه ربما لحاجتهم له، لكن هي قاتلة لأن الله أوعد وهدد صاحبها بالعاقبة السوء في الدنيا والآخرة.

وسنبدأ بالحوار عن مرض الكبر والاستكبار

وما أسرع الكبر إلى أهل العلم فلا يلبث أن يستشعر في نفسه كمال العلم ، فيستعظم نفسه ويحتقر الناس ويستجهلهم ويستخدم من خالطه منهم وقد يرى نفسه عند الله تعالى أعلى وأفضل منهم.

صاحب الكبر بعيد عن الحق والدين

يقول تعالى:

{ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ} سورة الأعراف – الآية **146**–

المتكبر يختم القدير على قلبه فلا يميز بين الحق والباطل يقول الله جل جلاله: {كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ} سورة غافر - الآية 35-

- المتكبر هالك هالك ألا يعلم أنه ينازع من !!!! الله (الملك)، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يقولُ اللهُ تعالى:الكِبرياءُ ردَائي والعَظمَةُ إزاري فمن نازعني واحِداً منها ألقيتهُ في جهنمَ ولا أبالي)) رواه مسلم.

- إن الكبر أمره خطير فيكفي المرء أن يكون في قلبه مثقال ذرة من كبر ليُحرم الجنة ونعيمها، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((لايَدخُلُ الجَنَّةَ مَنْ كانَ في قلبهِ مِثقَالُ ذَرّةٍ مِنْ كِبْر ..)) رواه مسلم.

بل المتكبرون هم أول من تبحث النار عنهم يوم القيامة. أخرج الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يخرجُ مِنَ النارِ عُنُقٌ لهُ أُذنان تسمعان، وعينان تُبْصِران،ولِسانٌ ينطقُ، يقولُ: وُكِّلتُ بثلاثةٍ. بكل جبارٍ عنيدٍ ، وبكل من دعا مع اللهِ إله آخرَ، وبالمصورين))

يا الله

يقول صلى الله عليه وسلم : ((يُحشرُ المتكبرونَ على أمثالِ الذّرّ (أي صغار النمل)في صُورِ الرجالِ يغْشاهمُ الذّلُ من كلِ مكان،يساقونَ إلى سَجنٍ في جهنمَ يُقالُ له بُولسٌ،تعلوهم نار الأنيار يُسقونَ مِنْ عُصارَةِ أهلِ النارِ طينةُ الخبال)) (النسائي والترمذي).

الكبر إحساس بالعظمة في النفس ينعكس في صورة تصرفات المتكبر، فإما أن يكون اختيال في المشية أو إعجاب بالرأي حيث يرد كل رأي مخالف ولو كان حقاً أو استبداد في المنصب وازدراء للآخرين.

والكبر من صوره تعاليك على من علمك وكان سبباً فيما أنت فيه - أو عدم إخضاع الجنب له أو جعله نداً أو رفع نفسك عليه.

فحتى لو كنت أعلي منه علماً ومرتبة يكفي أنه كان سبباً في وصولك لما أنت فيه ولا تخول الأمر لاجتهادك ونشاطك - فلو لم يقدر الله لك فلان لن تصير لما صرت له.